البلاغة منهجًا وتعليمًا وتعلّمًا من وجهة نظر طلاب كليّة اللُّغات والإدارة

* أ.م.د. صالح محجوب محمّد التِّنقاري – كلية اللغات والإدارة (IIUM)

**د. فكري عابدين حسن – مركز اللغات (IIUM)

***د. محمد عبد الرحمن إبراهيم كلية اللغات والإدارة (IIUM)

مُلَخَّصُ البحث

يَدْرُسُ هذا البحث مادّة البلاغة منهجاً، وتعليماً، وتعلّماً في كليّة اللُّغات والإدارة التابعة للجامعة الإسلاميّة العالميّة في ماليزيا، من خلال المنهج الوصفيّ التحليليّ الميدانيّ، وقد تمَّ تصميم استبيان، ومن ثمَّ وُزّع على أفراد العينة البالغ عددها 33 مفحوصًا. وبعد التحليل تمَّ التوصل إلى نتائج منها: يجد أفراد العينة صعوبة في الانتقال من الحقيقة إلى المجاز مباشرة، وذلك لخلو المنهج من مادة عن الآداب العربيّة، أفراد العينة غير مدركين لوجود أبواب بلاغيّة يدرسونها، ولا وجود لها في القرآن الكريم، والحديث النبوي، ضرورة الاعتماد على القرآن الكريم والحديث النبوي عند استخلاص الأمثلة البلاغية، والبعد قدر الإمكان عن الشعر، أفراد العينة لا يحبون المشاركة داخل الفصل. وقد أوصى البحث بضرورة الربط بين الكنايات والمجازات الموجودة في لُغة الدارس الأم والعربيّة.

Abstract

This research studies the subject of rhetoric, from curriculum, teaching and learning aspects, at the Faculty of Languages and Management of the International Islamic University Malaysia, through the analytical descriptive method, a questionnaire was designed and then distributed to a sample of 33 students. After analysis, the following results were obtained: The sample finds it difficult to move directly from reality to metaphor, this is because the curriculum does not contain Arabic literature, members of the sample are not aware of the existence of rhetorical chapters for them to study, and it is not existent in the Holy Quran, and the prophetic traditions, the need to rely on the Holy Quran and Hadith when drawing rhetorical examples, and to stay as much as possible from poetry, members of the sample does not like to participate in the classroom. The research has recommended the need to link the metonymy and allegory in the student's mother tongue with Arabic language.

Keywords: Rhetoric, Curriculum, Teaching, Learning, Non-Arabic Speakers, College of Language

أحمدك ربي وأصلي وأسلم على حبيبك وصفيك محمد بن عبد الله، وآله وصحبه وسلم. وبعد؛

مُقَدِّمة

يُعَدُّ تقديم البلاغة العربيّة للناطقين بغيرها من المسائل المعقّدة؛ لأنَّ هذه الطائفة من المتعلمين تسعَى أولًا للسيطرة على مفردات اللغة الهدف ودلالاتها القاموسيّة. وفي هذه المرحلة يُعاني المتعلم كثيرًا؛ لأنّه يكون واقعًا تحت سيطرة لغته الأُم من جهة، واللغة الهدف من جهة أخرى، وهذا الصراع الداخلي في الغالب يُرغم الطالب- أحيانًا- على إنتاج جُمل تُعَدُّ مسخًا مشوّهًا، فهذه معاناة على صعيد الحقيقة، كما يجد متعلّم العربيّة أنّه أمام كمّ هائل من المفردات التي تتولّد بواسطة الاشتقاق، ومع أنّه أي الاشتقاق يؤدي دورًا مهمًّا في إثراء الذخيرة اللغوية، لمتعلم العربيّة إلا أنّه يُمثل حجرة عثرة أمام الناطق بغير العربية، فقد يلجأ إلى إستراتيجية التعميم، فيظنّ أنَّ كلَّ المشتقات تحمل المعنى الرئيس الذي يحمله جذر الكلمة.

ولكَ أنْ تتخيل حال هذا المتعلّم عندما يواجه بتراكيب أو عبارات ذات مدلول مجازيّ، فلا ريب أنّه سيضطرب كثيرًا. ومن هنا يبرز دور المعلم في لفت أنظار المتعلّمين إلى شيوع المجاز في كلِّ اللغات دون استثناء مع اختلاف في درجة الشيوع، وممّا يجب عليه تقريب المفاهيم إلى ذهن المتعلّم، وهو أمر لا يقوم به معلّم البلاغة منفردًا، بل يشاركه في أداء هذه المهمّة معلّم الأدب، فَهُمَا معًا يعملانِ على تنمية التذوق والحسّ، ولفت أنظار المتعلمين إلى أنَّ المعنى الواحد قد يُقَدّم بأساليب مختلفة كما قرره علماء البلاغة في تعريف علم البيان بأنه تأديّة المعنى الواحد بأساليبَ متعددة.

وممّا أكّده الباحثون أنّ البلاغة[1] ما هي بعلمٍ قائم بذاته، بل هي توأم الأدب، وبها تصقل العبارة، ويتزين الكلام.

البلاغة لغة واصطلاحًا: في اللغة مصدر بلغ، وبلغ الشيء يبلغ بلوغًا وبلاغة وصل وانتهى. واصطلاحًا مطابقة الكلام لمقتضى الحال، أو إيصال الشيء إلى النفس بأحسن صورة من اللفظ[2].

منهج البلاغة في كلية اللغات والإدارة

يدرس طلاب كلية اللغات والإدارة كتاب البلاغة الواضحة لعلي الجارم ومصطفى أمين، بصورة متكاملة من أوله إلى آخره، وهو كتاب جامع مانع يحوي بين دفتيه علوم البلاغة الثلاثة (البيان – المعاني – البديع) وقد ألّف خصيصًا لطلاب المرحلة الثانوية الناطقين بالعربية في بيئتها الأصلية. ولأحد الباحثين تجربة في تدريس

---

[1] حسانين، إسماعيل، استراتيجيات تدريس البلاغة العربية للناطقين بغير العربية بالجامعة الإسلاميّة العالمية في ماليزيا: كلية التربية أُنموذجًا، مجلة التجديد، المجلد 18، العدد 36.

[2] ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، 2005م، ج8، ص419. وإبراهيم مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط، القاهرة، مجمع اللغة، ج1، ص70، والجرجاني، علي، التعاريف، بيروت، دار الكتب العلمية، 1983م، ج1، ص143.

هذا الكتاب امتدّت إلى قرابة عشر سنوات لطلاب المرحلة الثانوية في السودان، ووقف على مدى المعاناة التي تجابه الطلاب في فهم دروس هذا الكتاب وتولّد عن ذلك مذكرات وكتيبات؛ لشرح مادة هذا الكتاب.

وقد وضّح واضعو المنهج أنهم يهدفون إلى:

- الوصول بالطالب إلى وضع الجمل الرئيسة وما يتفرع منها في أمكنتها المناسبة.
- تحليل النصوص الأدبية لفهم مفاهيمها البلاغية والفنية.
- تطبيق ما تعلّمه الطالب من علم البلاغة في الأنشطة الشفهية والكتابية.

والمتأمل في هذه الأهداف يتّضح له استحالة تحقيقها لأسباب كثيرة على رأسها ضعف الطلاب لغويًا، فهم لا يزالون في صراع مع الألفاظ على مستوى الحقيقة، فأغلب الظنّ أنّ محنتهم ستزداد أضعافًا مضعفة عند انتقالهم إلى مستوى المجاز والخيال، وهذا ما وقف عليه أحد الباحثينَ في أثناء تدريسه لطلاب كلية اللغات والإدارة. ومما يُضاعف مشكلة هؤلاء الطلاب الحيز الزمني الضيق الممنوح لتدريس ثلاثة علوم بلاغية كلّ علم منها قسمين بأن يدرّس في فصل دراسي مستقل.

وتتمحور **مشكلة هذا البحث** في أنَّ أحد الباحثينَ من خلال خبرته في تدريس البلاغة لطلاب كلية اللغات والإدارة التابعة للجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، وجدَ أنَّ المنهج المقدّم لهم هو منهج يعتمد على كتاب البلاغة الواضحة (لعلي الجارم، ومصطفى أمين).- كما سبق القول- وغني عن القول إنّه منهج غير مناسب لطائفة ناطقة بغير العربيّة، وفي غير بيئتها، وممَّا زاد الطين بلّةً أنَّ علوم البلاغة الثلاثة تقدّم في فصل دراسي واحد مداه 14 أُسبوعًا، ومجموع عدد الساعات 126 ساعة، ممَّا جعل طلاب كلية اللغات والإدارة يعانون كثيرًا في فهم هذه المادة، على الرغم من أنَّ لديهم خلفية عنها من خلال دراستهم في المرحلة الثانوية. ومَنْ تظنّ أنّه مدرك للمادّة من خلال أدائه في الامتحانات المختلفة لا يعدو أن يكون حفظًا للمصطلح البلاغي وأمثلته دون أي تذوق للنصّ الأدبيّ، ومردّ ذلك إلى أنّ أفراد هذه العينة لم يدرسوا أيّ نوع من الآداب العربيّة؛ لخلو مقرراتهم من النصوص الأدبيّة باستثناء مادة الأدب العالميّ، وفيها نذر قليل لا يسمن ولا يغني من جوع.

ممَّا سبق تنبثق مشكلة هذا البحث الذي ينوي الباحثون وضع حلٍّ لها من خلال سؤال البحث الرئيس:

- ما الصّعوبات التي يواجهها طلاب كلية اللغات والإدارة عند تعلّمهم البلاغة من حيث المنهج وطُرُق التعليم والتعلّم؟

والمنهج المتّبع في هذا البحث هو المنهج الوصفيّ التحليليّ الميدانيّ؛ وذلك باستقراء ما كُتب عن موضوع البحث الحالي، ومن ثمّ تصميم استبيان، وتوزيعه على أفراد العينة، ثم تحليله؛ للوصول إلى النتائج والتوصيات.

الدراسات السابقة

1- دراسة حسانين (2014م)[3] التي سعت إلى اقتراح استراتيجيات لتدريس البلاغة العربية للناطقين

[3] مرجع سابق.

بغيرها بالجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا: كلية التربيّة أُنموذجًا. وخَلُص إلى ضرورة تدريس البلاغة من خلال نصٍّ أدبيّ، وأن تُقدّم البلاغة بعد دراسة الأدب العربيّ وغيرهما.

2- دراسة الزيادات (2016م)[4] صعوبات تعليم البلاغة للناطقين بغيرها: جامعة شرناق/ تركيا أنموذجًا. وقد أعدّ الزيادات استبيانًا وزّعه على أفراد عينته البالغة 100 طالبٍ وطالبةٍ، وبعد التحليل أشار إلى مجموعة من الصعوبات صنّفها في 8 مجموعات منها: صعوبات تعود إلى البلاغة نفسها (قواعدها، وأساليبها)، وصعوبات مردّها إلى عدم التمكن من اللغة، وصعوبات تعود إلى طرق التدريس... إلخ.

3- دراسة عبد الباري (2014م)[5] برنامج لتصويب التصورات الخطأ للمفاهيم البلاغية المرتبطة بعلم البيان لدى طلاب شعبة اللغة العربيّة بكلية التربية بِبَنْها. أعدّ عبد الباري قائمة بالمفاهيم البلاغية لعلم البيان، وعليها بَنَى اختبارًا تشخيصيًا؛ للكشف عن التصورات الخطأ ذات العلاقة بعلم البيان، وطُبّق الاختبار على عينة بحثه المكوّنة من 73 طالبًا وطالبةً، وأسفرت نتائج دراسته عن وجود العديد من التصورات الخطأ للمفاهيم البلاغية على مستوى علم البيان، منها: أنَّ التشبيه هو ذِكر ما يلائم المشبه، وأن التشبيه المرسل هو ما حُذف منه المشبه به، والاستعارة هي قوّة وجه الشبه في المشبه به.

4- بيوش (2016م)[6] تعليميّة البلاغة العربية في السنة الثالثة ثانوي: شعبة الآداب أنموذجًا. هدف بحث بيوش إلى الاطلاع على الصعوبات التي تَشِلّ المسار التّعليميّ للبلاغة، وطرح استبيانًا على المدرسين والطلاب أيضًا، ومن نتائج دراسة بيوش: جمود الأساليب البلاغية وشواهدها، والنظرة الضيقة إلى البلاغة التي تهتمّ بالتعاريف بغض النظر عن دورها السامي في تنمية التذوق الأدبي، عزوف أغلب الطلاب عن البلاغة، فدورها ينتهي بانتهاء الامتحان، والاعتماد على الحفظ الصّم للصور البلاغية، وإهمال الفهم.

5- هنيئة (2016م)[7] تدريس البلاغة العربية على أساس التذوق لغير الناطقين بالعربية. هدفت دراسته إلى اقتراح منهج للجامعات الإندونسية يُعيد تدريس البلاغة إلى هدفه الرئيس، وهو تنمية الذوق؛ لإدراك ما في النصوص من قرآن كريم، وحديث نبوي شريف، وكلام العرب من جمال وطرافة. ركّز هنيئة على الجانب النظريّ كثيرًا، وختم بحثه ببعض الأسس التي يرى أنَّها تنمّي التذوق الأدبي للطلاب منها: الاستفادة ممَّا هو موجود في اللغة الإندونسيّة من

---

[4] الزيادات،تيسير محمد، صعوبات تعليم البلاغة للناطقين بغيرها: جامعة شرناق/ تركيا أنموذجًا، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، العدد 23، 2016م.

[5] عبد الباري، ماهر، برنامج لتصويب التصورات الخطأ للمفاهيم البلاغية المرتبطة بعلم البيان لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية ببنها، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، ج الإمارات، العدد 35، 2014م.

[6] بيوش، نادية، تعليمية البلاغة العربية في السنة الثالثة ثانوي: شعبة الآداب أنموذجًا، رسالة ماجستير غير منشورة مقدّمة لجامعة محمد خيضر بسكرة، 2016م.

[7] هنيئة، مختار، تدريس البلاغة العربية على أساس التذوق لغير الناطقين بالعربية، الملتقى العلمي العاشر للغة العربية، 1 ميلا، جاكارتا، 2016م.

تشبيهات ومجازات، والربط بين البلاغة والأدب، إفهام الطالب النصّ الأدبيّ جيدًا، ومن ثم الانتقال إلى المصطلحات والظواهر البلاغيّة، والإكثار من التدريب والتطبيق شفاهةً وكتابةً.

6- أمّا عبد الله (2019م) فقد كتب بحثًا عن تقريب البلاغة العربيّة للناطقين بغيرها. منطلقًا فيه من أنَّ النسبة العظمى من الناطقين بغير العربية يتعلمونها لهدف **ديني**، ولكن المادة المقدّمة لهم هي نفسها المقدّمة للناطقين بها ممّا جعل هذه المادة عسيرة على الناطقين بغير العربية، وما تمّ من محاولات لتأليف كُتب خصيصاً لهذه الطائفة لم تحقق الهدف؛ لأنها لم تخرج عن كونها تسهيل أمثلة وشواهد واختصار للكم المقدّم من الدروس. وممّا توصّل إليه، ضرورة تطبيق مبدأ التدرج من السهل إلى الصعب، واقترح البدء بعلم البديع لسهولته، ثم البيان وأخيرًا علم المعاني. ويرى أيضًا ضرورة حذف أو إسقاط الدروس البلاغية التي لم يتناولها القرآن الكريم مثل: التشبيه المقلوب والضمني، والاستعارة التمثيلية، والكناية عن نسبة. وأهمية التمسّك بمبدأ الشيوع، والسير على مبدأ الإجمال والبعد عن التفاصيل مع العناية بالتدريبات المتنوعة والشاملة[8].

وما تكرم به عبدالله لم يخرج عن كونه كلامًا نظريًا، وهو في حاجة إلى الخطوة الأهمّ، وهي الجانب التطبيقي. ومع ذلك فهي نظرات ثاقبة حدّد فيها موضع الدّاء.

7- وكَتَبَ عبد الرحيم (2017م) بحثًا بعنوان: الدمج الموجّه بين اللغة الحقيقية والمجاز في تعليم العربية للناطقين بغيرها المستوى المتوسط أنموذجًا. ويرى عبد الله أن تركّز الدروس في البدء على المعاني الحقيقية التواصلية اليومية، وأن تكون استخدامات الألفاظ المجازية مرتبطة بالدروس المقدّمة ذاتها بعد استيعابها، وأن تكون في جمل بسيطة تتطوّر شيئًا فشيئًا بصورة لولبية. ويجدر بنا أن نشير إلى ما أثبته من مثال لتوضيح فكرته، فمثلًا نقدّم للطلاب درسًا عن الطقس فالمفردات والعبارات المقدّمة للطلاب مرتبطة به (مطر- رعد- برق- صاعقة...) يلي ذلك تقديم أمثلة بسيطة في سياقات مألوفة للطالب (صوت القائد مثل الرعد- جاء سريعًا كالبرق- وقع خبر موت الرئيس مثل الصاعقة على رأسي). وفكرة عبدالرحيم فكرة صائبة إذا ما طبّقناها من المراحل الأولى لتعليم العربية حتى إذا ما وصل الطالب المرحلة العليا حيث يُقدّم له المصطلح البلاغي بأمثلة منزوعة من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والأشعار العربية لا يحسّ بغرابة، وتكون النقلة تدريجية غير مفاجئة[9].

8- أمَّا الشيدي (2011م) فقد كتب موضوعًا عنونه بـ أسباب الضعف البلاغي عند الطلبة، وقد استطاع من خلال قراءاته وخبرته الإشارة إلى عدد من أسباب الضعف البلاغي ارتبط بعضها باللغة نفسها منها: ضعف التمكن في أحد أنظمة اللغة يؤدي سراعًا إلى التأثير على التمكن في علم البلاغة. ومن ناحية الطالب يرى أنّ الخوف من القواعد البلاغية يحمل الطالب على حفظها، وعدم استعمالها في الأداء اللغوي بشكل عام، فضلًا عن ضعف الذوق الأدبي عند الطلاب، وتفشي ظاهرة الميل إلى اللغة المباشرة الواضحة. وفي الناحية التربويّة أشار إلى

---

[8] عبدالله، عبدالحليم، معالم لـ"تقريب البلاغة العربية للناطقين بغيرها"، https://blog.daleel-ar.com/

[9] شوهد في9 أبريل 2019م، https://learnerarabic.najah.edu./ar/impact/2017

تشجيع ثقافة الذاكرة مقابل ثقافة الإبداع ممّا دفع الطلاب إلى التعامل مع البلاغة بأهداف قصيرة المدى (الاختبارات) بدلًا عن أهداف بعيدة المدى (تنمية القدرات العقلية). ومن جهة المعلم يرى الشيدي أن من تلك الأسباب ضعف التأهيل التربوي، وعدم الربط الوثيق بين النصوص الأدبية والبلاغة، وغياب الاستراتيجيات الحديثة في عرض الدروس[10].

فما أورده الشيدي من أسباب للضعف البلاغي تكاد تكون أسبابًا مشتركة بين فئتي الطلاب الناطقين بالعربية والناطقين بغيرها.

9- وللغامدي (2017م) بحث بعنوان: مشكلات تدريس البلاغة لدى طالبات الصف الثالث الثانوي حلول ومقترحات. أبان الغامدي بعض صعوبات تدريس البلاغة نحو: عدم الربط بين الموضوعات المتشابهة مثل الجناس والتورية، والاعتماد على أمثلة الكتاب شرحًا وتحليلًا، وغموض الأهداف، وصعوبات طرق التدريس تتجلى في إغفال الجانب التذوقي، والتركيز على المصطلحات كأنّها غاية في حدّ ذاتها. وفي الاختبارت تمّت الإشارة إلى عدم وجود أسئلة تقيس المهارات العليا كالتحليل، والتركيب، والتقويم. وتركيز التقويم على الحفظ والتذكر. ومن الحلول: الربط بين الموضوعات المتشابهة في دروس البلاغة. وتدريس المصطلحات البلاغية من خلال نصّ أدبي. فضلًا عن إعداد أسئلة تقيس التذوق الأدبي[11]. وجهد الغامدي يتمثل فيما طرحه من حلول نظرية قد تساهم في تخفيف وطأة الصعوبات التي تواجه دارس البلاغة إذا ما وجدت عنايةً من قِبل مصممي مناهج مادة البلاغة ومدريسيها.

من خلال عرض الدراسات السابقة يمكننا ملاحظة أنّها دراسات متنوعة تناولت البلاغة للناطقين بالعربية والناطقين بغيرها، فعلى الرغم من البون الشاسع بين الطائفتين فقد توحّدت معاناتهم لأسباب من أهمها مخاطبة الطائفتين بمنهج واحد حتى ما طرُح من مناهج لمخاطبة غير الناطقين ما هي إلا تبسيط واختصار للمنهج بمعنى لم يغص المهتمون بأمر منهج البلاغة بالمشكلة الرئيسة، بل ظلوا يحومون حولها. ولعلّ هذا مما قاد إلى تشابه النتائج التي عكفت على دراسة أسباب المشكل البلاغي لدى الطائفتين فممّا أشاروا إليه: عزل البلاغة عن الأدب العربي مما قاد إلى ضمور التذوق الأدبي. ورأوا أن صعوبات البلاغة متنوعة منها ما يتعلق بالمادة نفسها ويتمثل ذلك في قواعدها وغزارة مصطلحاتها. ومن ناحية الطالب ضعف الطالب لغويًا مع ميله للحفظ ممّا شجع ثقافة الحفظ بين الطلاب وبعدهم عن تنمية القدرات العقلية العليا. ومن ناحية المدرِّس عدم مواكبة التقنية الحديثة، والعجز عن ربط القديم بما هو مستحدث وجديد.

ومما يميز **الدراسة الحالية** عمّا سبقها من دراسات عينتها المأخوذة من كلية اللغات والإدارة، فضلًا عن اتِّساع مجال دراستها إذ تناولت المنهج، والمعلِّم، والطالب. فيرجو الباحثون أن يُساهم هذا البحث في سدّ فجوة في صرح العمليّة التعليميّة والتعلّميّة.

[10] شوهد في 9 أبريل 2019م www.voiceofarabic.net/articles
[11] شوهد في أبريل 2019م www.m311m.net/243755/

أداة البحث

صمّم الباحثون أداة بحثهم المتمثلة في استبيان مكوّن من قسمين الأول معلومات شخصيّة، والثاني به ثلاثة أقسام (المنهج، والتعليم، والتعلّم) كلّ قسم يحتوي على 10 عبارات، أمامها 4 خيارات، يختار المفحوص منها ما يناسبه، وذلك وفاقًا لمقياس ليكرت. وهذه الاستجابات هي(لا أوافق بشدة (1)، لا أوافق (2)، أوافق (3)، أوافق بشدة (4).

عينة البحث

كما سبق القول هي مأخوذة من مجتمع كلية اللغات والإدارة- شعبة اللغة العربية- وبما أنّ مادة البلاغة من موادّ السنة النهائيّة لطلاب كلية اللغات والإدارة اتّضح لنا أنّ معظمهم قد تخرَّج، مما جعل عمليّة الاتصال بهم فيها مشقّة وإرهاق، ومع ذلك اتّصلنا بخمسين منهم، استجاب ثلاثون مفحوصًا وهم ممّن درسوا البلاغة في الفترة ما بين 2017- 2019م فرأينا أن يكونوا مدار عينة البحث. وهي نسبة كافية؛ لتوضيح المعوّقات التي تعيق مسار علم البلاغة في كليّة اللغات والإدارة.

تحليل البيانات

نشير في البدء إلى أننا اعتمدنا على جدول في تحديد درجة الموافقة للمتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

نتعرض في هذا القسم إلى استجابات أفراد العينة عن السؤال الثاني المتفرع عن سؤال البحث الرئيس، وهو ما الصعوبات التي يواجهها أفراد العينة في منهج البلاغة؟

جدول رقم (2) عن مجال منهج البلاغة العربيّة

الرقم	رقم العبارة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	8	أرى ضرورة وجود مادة للأدب العربي بوصفها متطلبًا قبل تدريس البلاغة.	3.030	0.770	قوية
2	3	أرى أنَّ الوقت المقترح لتقديم المنهج مناسب.	2.939	0.609	قوية
3	6	أرى أنَّ هنالك أبوابًا في البلاغة لا وجود لها في القرآن الكريم مثل: تأكيد المدح بما يشبه الذم.	2.424	0.614	ضعيفة
4	4	أرى أنَّ الأمثلة الموجودة في المنهج قديمة، وغير مناسبة للعصر.	2.364	0.653	ضعيفة
5	5	أرى أنَّ الجانب العملي/ التطبيقي ضعيف في المنهج.	2.364	0.742	ضعيفة
6	1	أرى أنَّ المنهج طويل، وغير مناسب للوقت.	2.152	0.566	ضعيفة

7	7	أرى أنَّ دروس البلاغة مرتبة بصورة غير جيدة.	2.030	0.770	ضعيفة
8	10	أرى أنَّ دروس البلاغة غير مرتبة بصورة جيدة.	2.000	0.707	ضعيفة
9	2	أرى عدم وجود ربط بين علوم البلاغة الثلاثة.	1.939	0.609	ضعيفة
10	9	أرى أنَّ الهدف من تدريس البلاغة غير واضح.	1.818	0.683	ضعيفة
الدرجة الكلية			2.306	0.073	ضعيفة

نلاحظ من الجدول (2) تسنّم عبارة: (أرى ضرورة وجود مادة للأدب العربيّ بوصفها متطلبًا قبل تدريس البلاغة) إذ كان متوسطها الحسابي (3.030) وفي هذا دلالة واضحة على وعي أفراد العينة بأهميّة الأدب العربيّ الذي هو صِنْو البلاغة العربيّة وتوأمها، وإلى هذه النتيجة أشارت بعض الدراسات السابقة منها: حسانين (2014م)، وهنيئة (2016م). أمّا عبارة (أرى أنَّ الوقت المقترح لتقديم المنهج مناسب) فقد نالت (2.939)، وهو متوسط حسابيّ قوي، ممّا يشير إلى قناعة أفراد العينة بالزمن المحدد لإنجاز المنهج، ويؤيد هذا الموقف استجابتهم في الفقرة (6) (أرى أنَّ المنهج طويل، وغير مناسب للوقت) (2.152) بمتوسط حسابي ضعيف، فهم يرون أنَّ المنهج يتناسب مع الزمن الممنوح له، وهي نتيجة غريبة؛ لأنَّ الواقع يشير إلى أنَّ أبوابًا ليست بالقليلة لا يتمكّن المدرّس من تغطيتها بسبب الزمن.

أمّا القول بأنّ هنالك أبوابًا في البلاغة لا وجود لها في القرآن الكريم مثل تأكيد المدح بما يشبه الذم، فقد ظهرت بمتوسط حسابيّ (2.424)، وهي درجة ضعيفة، ويرد الباحثون ذلك إلى أنَّ أفراد العينة يجهلون هذه القضية، فقد أشارت دراسة عبد الله (2019م) إلى أنّ هنالك دروسًا لم يتناولها القرآن الكريم، مثل: التشبيه المقلوب، والاستعارة التمثيلية...إلخ. ويرى الباحثون أنه لا غضاضة في تقديم الشائع منها كالتشبيه المقلوب، والكناية عن نسبة إذ لهما وجود في العربيّة المعاصرة. وفي العبارة: (أرى أنَّ الأمثلة الموجودة في المنهج قديمة، وغير مناسبة للعصر). نالت هذه العبارة (2.364) بمتوسط حسابيّ ضعيف، وفي هذه الاستجابة إشارة واضحة إلى جهل أفراد العينة أو عدم القدرة على التفريق بين ما هو جديد أو قديم، فالمتأمل في المنهج المطروح يجد فيه عباراتٍ قديمة نحو: كثير الرماد، وهي عبارة غير مناسبة للعصر؛ لأنَّ لازم معناها بقانون العصر الحديث يُوحي بمعانٍ جدّ بعيدة عن ما كان يرمي إليه العربيّ قديمًا، وقِسْ على ذلك: نؤوم الضُّحى، وبعيدة مهوى القرط، والأخيرة تعبر عن قيمة جمالية تختلف وفقًا للثقافة. ولأفراد العينة استجابة بمعدل (2.030) و(2) عن العبارة 7: (أرى أنَّ دروس البلاغة مرتّبة بصورة غير جيّدة)، و10: (أرى أنَّ دروس البلاغة غير مرتّبة بصورة جيّدة). فهنالك تناقض واضح بين العبارة الموجبة (7)، والسالبة (10).

فالاستجابة على ما يبدو تمّت من دون فهم للعبارتين، أو مردّ ذلك إلى عدم الاهتمام. ويرى المفحوصون أنَّ هنالك عدم وجود ربط بين علوم البلاغة الثلاثة، ولكن بمتوسط ضعيف 1.93، ويشير الواقع إلى أنَّ هذه العلوم تقدَّم بصورة منفصلة تمامًا، ويرى الباحثون ضرورة البحث عن طريقة تجعل من هذه العلوم الثلاثة جسمًا واحدًا، وغالبًا ما يتحقق هذا في دراسة البلاغة من خلال النصوص الأدبيّة، ففي النصّ الواحد يتنقل الطالب بين هذه العلوم الثلاثة من علم بيان، وعلم معاني، وعلم بديع. وأفراد العينة يرَون وضوح الهدف من تدريس البلاغة، ويعزى ذلك إلى أنَّ المقرر الدراسي يُوَضِّح من اليوم الأول بعض الحقائق نحو: الأهداف، والمنتج التعليمي، والتقويم... إلخ.

جدول رقم (3) عن مجال تعليم البلاغة

الرقم	رقم العبارة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	1	أرى أنَّ استخدام السَّبورة ضروريّ في تدريس البلاغة.	3.576	0.614	قوية جدًا
2	8	أرى أنّ طريقة المعلم جذّابة وجميلة.	3.545	0.564	قوية جدًا
3	2	أرى أن يكون تدريس البلاغة عن طريق الحوار والمناقشة.	3.515	0.566	قوية جدًا
4	7	أرى أنَّ تُدرَّس البلاغة بالعربية الفصحى.	3.455	0.617	قوية جدًا
5	3	أرى أنَّ تُدرَّس البلاغة بأمثلة عصريّة حديثة.	3.303	0.770	قوية جدًا
6	6	أرى أن تكون أمثلة البلاغة مأخوذة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.	3.121	0.650	قوية
7	5	أرى أن تدرس البلاغة عن طريق الترجمة.	2.909	0.879	قوية
8	9	أرى أنَّ التدريبات التي يُقَدِّمُها المعلم غير كافية.	2.545	0.794	قوية
9	4	أرى أنَّ الشِّعْر العربيّ غير مناسب لفهم البلاغة.	2.182	0.950	ضعيفة
10	10	أرى أنَّ المعلم يعتمد على الإلقاء، ولا يشرك	1.818	0.808	ضعيفة

		الطلاب في أثناء الدرس.		
الدرجة الكلية	2.997	0.137	قوية	

يُلاحَظ من الجدول (3) أنَّ أفراد العينة يتفقون على عبارة: (أرى أنَّ استخدام السَّبورة ضروريّ في تدريس البلاغة) بمتوسط حسابيّ (3.57)، وهو أعلى متوسط في هذا المجال، وفي ذلك إشارة إلى وعي أفراد العينة بأهميّة الوسائل التعليميّة، والسائد في كليّة اللُّغات والإدارة هو استخدام الشرائح المعدَّة مسبقًا، ومن ثَمَّ عرضها داخلَ الفصل، ولا شك في أنَّ استخدام السبورة يُعَدُّ دَاعِمًا لتلك الشرائح، إذ يتمكن المعلم من تفسير كلّ ما هو غامض بالشرح بالمترادفات، أو التضاد، أو عن طريق الرسم. وقد أشارت دراسة الشيدي (2011)إلى غياب الاستراتيجيات الحديثة في عروض دروس البلاغة.

أمَّا العبارتان (8) و(2) اللتان ركّزتا على طريقة المعلم فقد نَالَتَا متوسطًا حسابيًّا عاليًا (3.54) و(3.51) على الترتيب ممّا يدلّ على قناعة أفراد العينة بطريقة التدريس المستخدمة. أمّا السؤالان اللذانِ ركَّزا على أسلوب الترجمة بوصفة طريقة من الطّرق السائدة في تعليم اللُّغات الأجنبية لا سيّما في ماليزيا، فقد فضّل أفراد العينة عبارة: (أرى أن تُدرس البلاغة بالعربيّة الفصحى) (3.45)، بينما نالت الترجمة (2.90). ولا شك أنّ الترجمة تضرّ كثيرًا بمادة البلاغة؛ لأنّها ستقود إلى ضمور التّذوق الأدبيّ، وهو الهدف الذي تسمو إليه البلاغة العربيّة. وهنالك استجابة قوية (3.1) لعبارة: (أرى أن تكون أمثلة البلاغة مأخوذة من القرآن الكريم، والحديث النبويّ الشريف) ولا غرابة في هذه الاستجابة؛ لأنّ الدافع الأوّل لتعلّم العربيّة عند أفراد العينة هو فهم القرآن الكريم، وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم. وقد أكّد عبد الله (2019م) ضرورة تقريب البلاغة للناطقين بغيرها انطلاقًا من أهدافهم الدينيّة.

واتّضح عدم مَيْل أفراد العينة للشعر العربيّ؛ لذا جاء متوسطه الحسابيّ ضعيفًا (2.1)، بينما ارتفع المتوسط الحسابيّ لعبارة: (أرى أن تُدرس البلاغة بأمثلة عصرية حديثة) (3.3). وهي استجابة طبيعية؛ لأنّهم لم يدرسوا الشعر، ولا يعرفون أضعف المعلومات عن الشعراء. من هنا ينادي هذا البحث بحتميّة، وأهميّة أن يكون هنالك مقرر للأدب سابقًا للبلاغة لسدّ أو ردم الفجوة بينهما.

جدول رقم (4) عن مجال تعلّم البلاغة

الرقم	رقم العبارة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	10	أرى أنَّ البلاغة مهمّة؛ لفهم القرآن الكريم.	3.545	0.564	قوية جدًا
2	5	أرى أنَّ قراءة النُّصوص الأدبيّة نثرًا أو شعرًا مهمّة؛ لفهم البلاغة.	3.394	0.496	قوية جدًا
3	9	أرى أنني أفهم درس البلاغة بالأمثلة البسيطة لا بالشعر.	3.152	0.566	قوية
4	2	أرى أنني أجد صعوبة في فهم بعض المصطلحات البلاغيّة مثل: المجاز، والاستعارة ...إلخ.	3.121	0.696	قوية
5	8	أرى أنني أجدُ صعوبةً في فهم دروس البلاغة؛ لكثرتها في الفصل الدراسي الواحد.	3.030	0.728	قوية
6	1	أرى أنني أشارك في الحوار والمناقشة في أثناء تعلّمي البلاغة.	2.970	0.637	قوية
7	7	أرى أنني أميل إلى حفظ المصطلحات البلاغية، ولا أسعى للتّذوق الأدبيّ.	2.576	0.830	قوية
8	6	أرى أنني لا أحبّ البلاغة.	1.848	0.795	ضعيفة جدًّا
9	4	أرى أنَّ البلاغة لم تترك أثرًا عليّ من حيث الفصاحة، والملكة اللّغويّة.	1.848	0.755	ضعيفة جدًّا
10	3	أرى أنَّ دروس البلاغة مُملّة، ولا فائدة منها.	1.606	0.747	ضعيفة جدًّا
الدرجة الكلية			2.709	0.111	قوية

يوضّح الجدول (4) آراء أفراد العينة في كيفية تعلّم البلاغة من وجهة نظرهم. العبارة (10) و (5) متوسطهما الحسابيّ (3.45)، و(3.39) على الترتيب، فأفراد العينة يدركون أنَّ علم البلاغة ما هو بعلمٍ قائم بذاته، بل له ارتباط بعلوم أخرى كما أشار حسانين (2014م) وغيره من الباحثين. ويميل أفراد العينة إلى الأمثلة البسيطة نثرًا لا شعرًا كما تُوضّح الفقرة (9): (أرى أنني أفهم درس البلاغة بالأمثلة البسيطة لا بالشعر) بمتوسط

حسابيّ قدره (3.15). وهذه الاستجابة تدعم استجابتهم السابقة في مجال التعليم رقم (4) إذ أبانوا عدم مناسبة الشعر؛ لفهم دروس البلاغة، وفضّلوا أن يكون ذلك بأمثلة نثريّة عصريّة.

وممّا أبانوه أنهم يعانون فهْم مصطلحات البلاغة: (أرى أنني أجد صعوبة في فهم بعض المصطلحات البلاغية مثل: المجاز والاستعارة...إلخ) بمتوسط حسابيّ (3.03)، ولا شك أنَّ المصطلح يُعَدّ مشكلة حقيقية للناطقين بغير العربيّة، بل للناطقين بغيرها كما أوضحت دراسة عبد الباري (2014م).

ومن الجوانب السلبيّة يرى أفراد العينة أنهم لا يشاركون في المناقشة في أثناء درس البلاغة (2.97)، وعدم الميل إلى التذوق الأدبيّ (2.57)، كما هو واضح في العبارة: 1 و7 على الترتيب. ويرى الباحثون من خلال خبرتهم أنَّ عدم المشاركة مردّه إلى الخجل، وهو متفشي في البيئة الماليزيّة، فضلًا عن الضعف اللّغويّ، وسطحيّة المعرفة بالآداب العربيّة. وممَّا أشاروا إليه أنَّهم يحبون البلاغة فعبارة لا أحبّ البلاغة، وهي العبارة (6) في الاستبيان متوسطها الحسابيّ (1.84)، وهذا يعكس حبّهم لمادة البلاغة.

الخاتمة

وفيها بعض النّتائج والتّوصيات.

أولًا: **النتائج**

1- من الصعوبات التي تواجه دارس البلاغة: الانتقال من الحقيقة إلى المجاز مباشرة دون إلمام بالآداب العربيّة.

2- عدم إدراك أفراد العينة أنَّ هنالك أبوابًا يدرسونها في علم البلاغة، ولا وجود لها في القرآن الكريم

3- عدم معرفة أفراد العينة أنَّ الزمن الممنوح لعلم البلاغة لا يتناسب مع الدروس التي يجب أن تُدرَّس، وواضح أَنَّهم لا يقارنون بين ما يدرسونه وبين الموضوعات المقررة لهم.

4- المنهج به أمثلة قديمة غير معاصرة، ولكن أفراد العينة فَشلوا في الكشف عنها.

5- أفراد العينة على وعي بأهداف مادّة البلاغة.

6- ضرورة الاهتمام بالوسائل التعليميّة من سبورة وغيرها.

7- طُرق التدريس المتداولة في كليّة اللُّغات والإدارة أَوفَتْ بحاجات أفراد العينة.

8- التركيز على القرآن الكريم والحديث النبويّ عند استخلاص أمثلة البلاغة، والابتعاد بقدر الإمكان عن الشعر العربيّ.

9- علم البلاغة ما هو بعلم قائم بذاته، بل له ارتباط بغيره، لا سيّما الآداب العربيّة.

10- عدم المشاركة والتفاعل من أفراد العينة داخل فصل البلاغة بسبب الخجل، أو ربما الخوف من الوقوع في الخطأ.

ثانيًا: **التوصيات**

وممّا نوصي به:

1- إضافة مادّة للأدب العربيّ تكون متطلبًا قُبيل مادّة البلاغة.

2- الربط بين المجازات والكنايات في لغة الدارس (اللغة الأم) وبين ما ورد منها في اللغة العربيّة.

3- مناقشة موضوعات علوم البلاغة من خلال نصوص تبرز هذه الموضوعات من دون فصل بينها.

4- يُفضل أنْ يبدأ التذوق الأدبي لأفانين القول بقيام المعلم باستجلاء العلاقة بين الحقيقة والمجاز، وذلك من خلال جمل قصيرة تتضمن تعبيرات اصطلاحية (Idioms)ومناقشتها على نحو يوضح هذه العلاقة.[12]

5- الاستفادة من التقنيّة الحديثة في تدريس البلاغة.

آخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين

قائمة المراجع

إبراهيم، محمد عبد الرحمن، دليلك إلى التعبيرات العربية كوالا لمبور، مؤسسة البيان، 2020.

إبراهيم مصطفى، وآخرون، **المعجم الوسيط**، القاهرة، مجمع اللغة، ج1.

ابن منظور، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، 2005م، ج8.

الجرجاني، علي، **التعاريف**، بيروت، دار الكتب العلمية، 1983م، ج1.

[12] انظر: إبراهيم، د. محمد عبد الرحمن، دليلك إلى التعبيرات العربية(كوالا لمبور: مؤسسة البيان، ط3، 2020).

الزيادات، تيسير محمد، **صعوبات تعليم البلاغة للناطقين بغيرها: جامعة شرناق/ تركيا أنموذجًا**، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، العدد 23، 2016م.

بيوش، نادية، **تعليمية البلاغة العربية في السنة الثالثة ثانوي: شعبة الآداب أنموذجًا**، رسالة ماجستير غير منشورة مقدّمة لجامعة محمد خيضر بسكرة، 2016م.

حسانين، إسماعيل، **استراتيجيات البلاغة العربية للناطقين بغير العربية بالجامعة الإسلاميّة العالمية في ماليزيا: كلية التربية أُنموذجًا**، مجلة التجديد، 2014م، المجلد 18، العدد 36.

عبد الباري، ماهر، **برنامج لتصويب التصورات الخطأ للمفاهيم البلاغية المرتبطة بعلم البيان لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية ببنها**، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، ج الإمارات، العدد 35، 2014م.

عبدالله، عبدالحليم، **معالم لـ"تقريب البلاغة العربية للناطقين بغيرها"**،https://blog.daleel-ar.com/

هنيئة، مختار، **تدريس البلاغة العربية على أساس التذوق لغير الناطقين بالعربية**، الملتقى العلمي العاشر للغة العربية، 1 ميلا، جاكارتا، 2016م.

مواقع على شبكة الإنترنيت

شوهد في9 أبريل 2019م، https://learnerarabic.najah.edu./ar/impact/2017

شوهد في 9 أبريل 2019م www.voiceofarabic.net/articles

شوهد في أبريل 2019م www.m311m.net/243755/